المحاضرة العاشرة: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث-تابع-

هدف المحاضرة 10: أن يتعرف الطالب على بعض الأنواع من المخطوطات كمصدر مهم مصادر تاريخ الجزائر الحديث

-**المخطوطات:** إن المعنى العام لكلمة مخطوطة تعني أي شيء كتب باليد أو غير مطبوع، سواء كان على شكل كتاب أو كراسة أو ورقات أو صورة أو خارطة، بشرط أن تكون قد مضت عليها فترة من الزمن لا تقل في أغلب الأحيان عن مائتي سنة، وكانت لها قيمة مادية نابعة من قيمتها العلمية، وتستثنى من شرط هذه المدة الوثائق الخاصة والرسائل الشخصية، والمخطوطات نوع هام من المصادر التاريخية والتي تملك تأثيرا خاصا في وسط الناس، لأنها تحمل في ثناياها معارف وأخبار قد تكون خطيرة أحيانا، وعلى ضوء هذا التعريف يمكن أن تكون المخطوطة كتابا، كما يمكن أن تكون وثيقة[126].

بعض المخطوطات التي تم الإطلاع عليها بالمكتبة الوطنية بالحامة في مدينة الجزائر: وهي عموما تخص تاريخ الجزائر الحديث، لأن غايتنا في هذا كله أن يتعرف الطالب والباحث على حد سواء على عدد كبير من المصادر المتنوعة المحلية والأجنبية، ومنها نذكر[127]:

-سجل الضرائب التي تدفعها أعراش قسنطينة (م.و.ج مخ رقم: 1646).

-قانون أسواق مدينة الجزائر[128](مخ رقم: 1778). وهو الكتاب الذي حققه نصر الدين سعيدوني، لمؤلفه ابن الشويهد الذي كان قائما على السوق في مدينة الجزائر.

-النوازل لعبد الكريم الفكون **(مخ خزانة أسرة الفكون بقسنطينة)**.

-مؤلف مجهول، سيرة زواوة[129] (مخ، م.و.ج رقم: 3012).

-التسيير في أحكام التسعير، مخ م.و.ج رقم: 1291377.

-تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، مخ م, و. ج رقم:4641566. وهو عبارة عن رحلة حجازية لأبي البقاء خالد البلوي المغربي، وكانت قبل القرن 16م.

-غزوات عروج وخير الدين، مخ م. و. ج رقم: 1622-1623. لمؤلف مجهول

-الزهرة النيرة فيما جرى بالجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة[130] مخ رقم: 501191626. لابن رقية الجديري التلمساني، والتي قام بتحقيقها بابا سليم عمر.

-أسماء حكام الجزائر مخ رقم: 1291637.

-ترتيب زماني لباشوات الجزائر، مخ رقم: 1639.

-دفتر تشريفات، مخ رقم: 241649. والذي ترجم إلى الفرنسية بقلم الفرنسي ألبير دوفو محافظ الأرشيف في بدايات الاحتلال الفرنسي للجزائر

-صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، مخ رقم: 684891741.

-كشف الرموز في شرح العقاقير، مخ رقم: 2551764. لعله كتاب عبد الرزاق بن حمادوش في التطبيب وكيفية التداوي بالأعشاب.

-سجلات استعملت فيها رواتب الجنود في العهد العثماني، مخ رقم: من 1960 إلى 1986.

-الشماريخ في علم التواريخ، مخ رقم: 1388182219. لعله لأبي راس الناصر، الموسوم ب: زهرة الشماريخ في علم التاريخ.

ليزال ميدان تحقيق المخطوطات يحتاج إلى أعداد كبيرة من المحققين في الجزائر، لأن هناك الكثير من المخطوطات لم تحقق بعد، وهذا في مختلف فروع المعرفة ناهيك عن علم التاريخ، ولأن كل الكتابات في العهد العثماني كانت تكتب بخط اليد وكانت تنسخ عن

بعضها البعض بواسطة وراقين ونساخين، يأخذون أجرهم من هذا العمل، وحتى من طرف المؤلفين أنفسهم، ولعلنا نكون صائبين إذ ما قلنا أن خزائن الزوايا بالصحراء الجزائرية تحوي عددا هائلا من المخطوطات، كما توجد هذه الأخيرة في مناطق كثيرة مثل: المغرب الأقصى(الخزانة الحسنية–الخزانة العامة)، تونس(القيروان...)، مصر(الأزهر الشريف...)، مكة المكرمة (مكتبة الحرم المكي) والمدينة المنورة (مكتبة الحرم المدني)، وفي مكتبات ودور الأرشيف الأوروبية وحتى في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الأمر يقودنا إلى ضرورة معرفة أماكن تواجد مصادر تاريخ الجزائر الحديث.

الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة العاشرة:

(126)–ظاهر محمد صكر الحسناوي، المرجع السابق، ص ص 79–80.

(127)–فهرس المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالحامة في مدينة الجزائر.

(128)– يعتبر مصدر مهم عن تاريخ الجزائر الحديث في الجانب الاقتصادي لأن كاتبه كان متولي السوق في مدينة الجزائر بين سنتي 1695–1705، وهو بهذا شاهد عيان على كل ما كان يقع في سوق مدينة الجزائر؛ من سلع، أسعار، نوعية منتوجات، أسماء الأمناء، المكاييل والأوزان...، ويبدو أن ناصر الدين سعيدوني قد كتب عنه مقالا في حوليات جامعة الجزائر، العدد05. قبل تحقيقه لكامل المصدر.

(129)– من الدراسات التي وجدناها استعانت بهذا المخطوط هي دراسة: أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 926–1246هـ/1519–1830م**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص525.

(130)– صاحبه هو محمد بن عبد الرحمان بن الجيلالي بن رقية الجديري التلمساني، لا يعرف شيء عن حياته سوى أنه عاش في نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، الثامن عشر الميلادي، عرف بتصنيفه في تاريخ غارات النصارى على الجزائر الذي وضع له هذا العنوان بطلب من الباي محمد الكبير باي الغرب (ت1212هـ/1779م)، فذكر حوالي تسع حملات تعرضت لها الجزائر، منذ عروج وخير الدين إلى غاية فترة حكم الداي محمد عثمان باشا، ويعتبر تأليفه هذا مصدرا مهما وأساسيا لا غنى عنه بالنسبة للحملات الأوروبية على الجزائر. للمزيد ينظر: ناصر الدين سعيدوني، **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب**

الإسلامي تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1999، ص ص 425-431.